الفصل السادس

الإدمان : أسبابه وطرق علاجه

- تعريف ظاهرة الإدمان.
- الاعتماد العقاقيرى Drug dependence
- أسباب الإدمان وأضراره
- الفروق بين الجنسين فى الأسباب المؤدية للإدمان
- الأضرار التى تنجم عن تعاطى المخدرات
- سبل الوقاية والعلاج والمكافحة

الإدمان: أسبابه وعلاجه Drug addiction

دراسة ميدانية

تعريف ظاهرة الإدمان:

إدمان المخدرات أو العقاقير أو الاعتمادية Drug addiction or dependence تعرّفه منظمة الصحة العالمية (١٩٥٠) بأنه :

حالة من التخدير الوقتى أو المزمن، تضر الفرد والمجتمع، يحدثها الاستهلاك المتكرر للعقار أو المخدر الطبيعى أو المركب صناعيًا. وتتسم بالرغبة الغالبة أو الحاجة القهرية إلى الاستمرار فى تعاطى المخدر والحصول علية بأية وسيلة، والميل إلى زيادة الجرعة والاعتماد نفسيًا وأحيانًا بدنيًا على آثار العقار أو المخدر. وعندما يكون هناك اعتماد بدنى على المخدر فإن الحرمان منه يودى إلى أعراض معينة هى أعراض الامتناع أو الحرمان من تعاطى العقار. وإدمان المخدرات عرض أساسى فى الشخصية، وقد يحدث إدمان المخدرات دون أن يوجد ذهان أو عصاب. والإدمان الفسيولوجى الحقيقى معناه أن فسيولوجية الجسم قد تغيرت تمامًا بالتعاطى المتكرر للمخدر (الحفنى، عبد المنعم، ١٩٩٤ : ص ٢٤١).

وقد يكون الإدمان سيكولوجيًا وهو تكوين عادة قوية جدًا تستبد بالمريض وترغمه على التعاطى. وهناك مخدرات طبيعية وأخرى مصنعة أو مركبة، ويلزم زيادة الجرعة "باستمرار" لإحداث نفس التأثير بعد تعود الجسم عليه.

ولقد عرّفت هيئة الصحة العالمية الإدمان أو الاعتماد بأنه حالة نفسية وعضوية تنتج من تفاعل الفرد مع العقار. ومن نتائجها ظهور خصائص تتسم بأنماط سلوكية مختلفة، تشمل دائمًا الرغبة الملحة فى تعاطى العقار بصورة مستمرة أو دورية للشعور بآثاره النفسية والعضوية المرغوبة، ولتجنب الآثار المهددة والمؤلمة التى تنتج من عدم توافره. وقد يدمن المتعاطى على أكثر من مادة واحدة. والأنواع التى

تحدث إدمانًا هى الكحوليات والمخدرات مثل الأفيون ومشتقاته والكوكايين والحشيش والعقاقير المختلفة المنشطة والمطمئنة والمنومة.

وخصائص الإدمان هى الرغبة الملحة فى الاستمرار على التعاطى والحصول عليه بأى وسيلة، وزيادة الجرعة بصورة متزايدة لتعود الجسم على العقار والاعتماد النفسى والعضوى عليه، والتعود على العقار يزيد الرغبة فى الاستمرار على تعاطيه لما يسببه من شعور بالراحة، ولتحقيق اللذة وتجنب الشعور بالقلق والألم. ويحدث تعود الجسم، بحيث تظهر على المتعاطى اضطرابات عضوية ونفسية شديدة عند امتناعه عن تناول العقار فجأة. ومن ثم فإن علاج الإدمان يتطلب رعاية طبية مكثفة ومستمرة لفترة من الوقت داخل إحدى المستشفيات المتخصصة، حسب طبيعة العقار وشدة الإدمان لإمكان علاج آثار انسحاب تأثير العقار من جسم المدمن وعلاج حالته النفسية التى أدت به إلى الاعتماد على أسلوب دفاعى خارجى بديل لفشل دفاعات الذات فى وضع حلول ملائمة (طه، فرج عبد القادر وآخرون، ١٩٩٣ : ص ٦٥).

فالإدمان عادة لا يمكن ضبطها، ولها صفة قسرية، ومثالها إدمان المخدرات (عاقل، فاخر، ١٩٨٥ : ص ١٤).

فالتعاطى يصبح سلوكًا قهريًا قسريًا إجباريًا ويجد الفرد نفسه مساقًا له ولا يستطيع الإمساك عنه أو الامتناع التطوعى عن التعاطى. والإدمان عادة مرضية تتمثل فى تعاطى المواد السامة أو المنشطة أو المهدئة. ومن آثار تناولها الرغبة الملحة فى مواصلة الفرد لاستهلاكها والميل إلى زيادة كمياتها وتبعية متعاطيها النفسية والجسمية لها (سالمى، عبد المجيد، وخالد، نور الدين، ١٩٩٨ : ص ٢٠).

فالتعاطى يؤدى إلى اعتماد الجسم على العقار ويعجز الجسم عن أداء وظائفه ما لم يتلقى العقار المخدر، وكثرة التعاطى تزيد من قدرة احتمال الجسم على مزيد من التعاطى، ومن ثم يضاعف المريض الكمية التى يتعاطها باستمرار مما قد يعرضه للتسمم أو الوفاة.

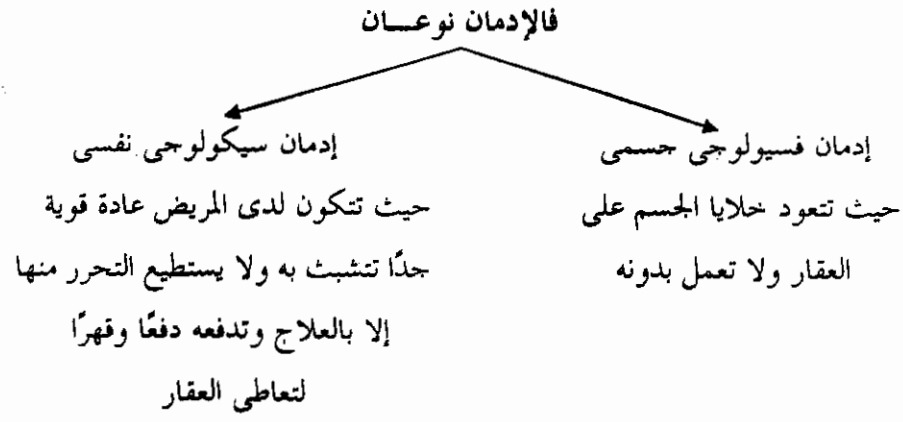

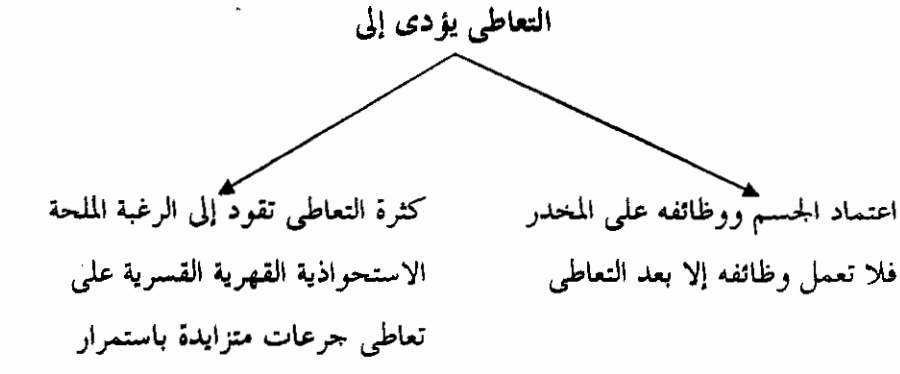

والاعتماد العقاقيرى Drug dependence :

عبارة عن الاعتماد على العقاقير drugs وهى مجموعة من المواد الكيميائية المصنعة، ويسبب بعضها الهدوء والاسترخاء والنوم، وهى تؤخذ على شكل أقراص أو سائل أو حقن، وتستعمل تحت إشراف طبى واستعمالها بدون إشـــراف طـــبى يؤدى بسرعة إلى ظاهرة الإدمان، كما تستعمل المنشطات، وهى عقـــاقير تـــسبب النشاط الزائد وكثرة الحركة وعدم الشعور بالتعب. وتستعمل العقاقير النفسية وفقًا لتقسيمها إلى الآتى :

١- مهدئات عظمى : تستخدم فى علاج الأمراض العقلية وبعض الحالات العصابية أى النفسية.

٢- المهدئات الصغرى : وهى تزيل القلق النفسى والتوتر دون أن تسبب النوم واستمرار تعاطيها من غير الإشراف الطبى يؤدى إلى الإدمان.

٣- المنومات : وهى عقاقير تسبب النوم فى جرعات بسيطة ومحددة وقابليتها لإحداث الإدمان عالية ومرتفعة إذا ما استخدمت دون توجيه وإشراف طبى دقيق.

٤- مضادات الاكتئاب : وهى تستخدم فى علاج حالات الاكتئاب العصابية والذهانية أى المرض النفسى والمرض العقلى.

٥- المنبهات النفسية واستخدامها محدد وتستخدم فى بعض الحالات العضوية وخاصة حالات توقف نمو خلايا المخ لتنبيه المراكز. وهى تسبب الإدمان إذا استخدمت بدون إشراف طبى، وبعضها يستخدم فى جلسات التنفيس (التفريغ النفسى) وهو طريقة من طرق العلاج النفسى حيث يسمح للفرد بأن يفرغ ويصرف ما يوجد لديه من شحنات انفعالية حبيسة. (طه، فرج عبد القادر وآخرون، ١٩٩٣ : ص ٤٩٢).

والاعتماد على العقاقير Drug dependence يحدث من جراء تعاطى مجموعة من المخدرات تشمل المخدرات مسببة الإدمان، بالإضافة إلى المهدئات والمنومات والمنشطات، وفى الوقت الحاضر يميل العلماء إلى استخدام مصطلح الاعتماد على العقاقير بدلاً من مصطلح الإدمان أو تكوين عادة الإدمان. حيث يشعر المريض برغبة ملحة وقوية ومرضية وقهرية أو قسرية إجبارية للاستمرار فى التعاطى. وقد تنجم هذه الرغبة إما من الشعور بالرغبة فى التجربة أو الإحساس بالمخدر أو لتحاشى الآلام والأوجاع الناجمة عن منعه من التعاطى.

الاعتماد ينجم من

الرغبة فى مذاق التجربة — الرغبة فى تحاشى الألم

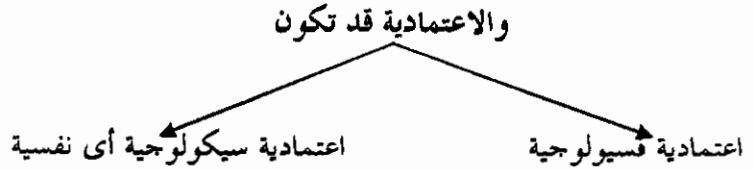

(الحفنى، عبد المنعم، وآخرون، ١٩٩٤ : ص ٢٤٢)

فالعقاقير ذات الأثر النفسى يمكن تقسيمها إلى :

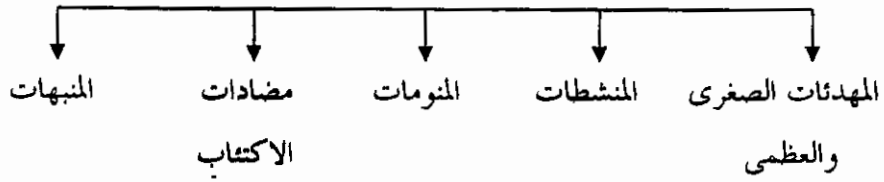

وتعاطى أى منها يشكل خطرًا ما لم يكن تحت الإشراف الطبى، حتى لا يسبب كثرة تعاطيه واستمرار التعاطى إدمان المريض له، ومن ثم يصبح فى حاجة إلى مضاعفة حجم الجرعات باستمرار، وتكمن خطورة إدمان التعاطى فى تكوين عادة الاحتمالية أى زيادة قدرة الجسم على تحمل مقادير كبيرة من المخدر باستمرار حتى يحدث له حالة التخدير المطلوبة. وتعرف هذه الحالة باسم "الاحتمالية".

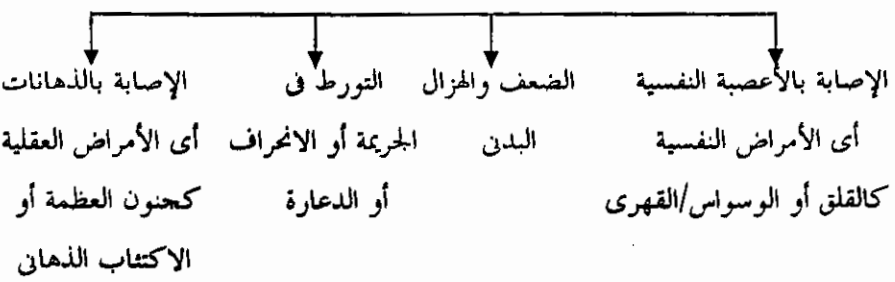

ظاهرة الاحتمالية Tolerance :

الجسم يكوِّن قدرة على تحمل كميات كبيرة من العقار، ولذلك يتطلب المزيد من الجرعات لإحداث نفس التأثير التخديرى. ومن الخطورة بمكان أن هناك الآن بعض المخدرات المستحدثة التى تؤدى إلى الإصابة بالإدمان والاحتمال من

أول تعاطى، أى من أول جرعة، حيث تنمو فى المريض هذه القدرة بسرعة فائقة، كما يحدث بالنسبة لبعض أنواع من الهيروين. وقد يؤدى احتمال مخدر معين إلى تكون احتمال لكل عائلة هذا المخدر كالأفيون ومشتقاته تصبح الاستجابة ضعيفة لتعاطى نفس الكمية من المخدر من جراء تكرار التعاطى. الجرعات الصغيرة تصبح غير كافية. فكلما زاد التعاطى قل تأثير المخدر، لذلك يضاعف المريض من جرعاته (Reber, S., 1995 : 802) وقد يعرضه ذلك للوفاة.

الأعراض الانسحابية Withdrawal Symptoms :

أو أعراض المنع Withdrawal Symptoms :

أى الأعراض التى تنجم عن منع تعاطى العقار المخدر أو الكحوليات وسحبها من متناول المريض، وهى عبارة عن أعراض الانقطاع عن تعاطى المخدرات، بمنعها أو الامتناع عنها. وتختلف من مخدر إلى آخر، فهى فى حالة إدمان الأفيون ومشتقاته مثلاً عبارة عن عرق مفرط، وفقدان للشهية، واكتئاب، والشعور بالهلاك المحدق واضطراب فى درجة حرارة الجسم، وقىء وإسهال وتشنجات وارتجافات وهلوسة وهذيان، وتصل الأعراض إلى أقصى حالاتها فى اليوم الرابع من الانقطاع عن تعاطى العقار (الحفنى، عبد المنعم، ١٩٩٤ : ص ٩٦٩).

وقد يشعر المريض بآلام شديدة وتقلصات والتواءات فى جسمه، ويشعر بالصداع ويعجز عن التركيز. ويعانى المريض من الهلاوس وهى مدركات حسية سمعية وبصرية وشمية وذوقية ولمسية لأشياء غير موجودة فى عالم الحقيقة والواقع لا وجود لها إلا فى خيال المريض وأوهامه. فقد يرى الأفاعى والزواحف تسير على حوائط الغرفة التى يقيم فيها، وكذلك يعانى من الضلالات أو الهذاءات وهى عبارة عن أفكار خاطئة يتوهم المريض فى صحتها كأن يعتقد أنه نابليون أو هتلر، أو أن جسمه أصبح مفرغًا وأن جسمه يفرز سمومًا توجد فى جوفه، أو أن جسمه أصبح عرضة للكسر لأنه مصنوع من الزجاج، أو أن كتفه الأيسر أصبح أعلى من كتفه الأيمن وهكذا.

دراسة ميدانية حول أسباب الإدمان وأضراره وسبل الوقاية منه

أراد الباحث إلقاء الضوء على ما يدور فى أذهان مجموعة من شباب الجامعة من طلاب كلية الآداب بجامعة الإسكندرية حول الأسباب التى تدفع، فى نظرهم، الفرد نحو الإدمان والتعاطى للخمور والمخدرات، وخاصة فى ظل زيادة انتشار مخدر البانجو، ورخص ثمنه وسهولة الحصول عليه. وكذلك استهدفت هذه الدراسة الميدانية المبسطة التعرف على الأضرار الصحية والاجتماعية والأسرية والاقتصادية والأمنية والأخلاقية التى تنجم عن التعاطى والإدمان. والمعروف أن الإدمان يؤدى إلى تدمير الصحة، وضياع المستقبل، وتحطيم الأسرة، وفقدان المدمن لوظيفته ومكانته الاجتماعية، وقد يؤدى الإدمان إلى فقدان وظيفته أو إلى السجن أو الوفاة. فالإدمان، ولا شك، ظاهرة اجتماعية أو آفة اجتماعية خطيرة، أو مرض اجتماعى بالغ الخطورة، وخاصة بعد أن امتد خطره على أطفال فى سن الزهور ولحق أبناء الطبقات الاجتماعية العليا، وبعد أن تفشى فى أوساط جماعات هامة كالفنانين وأبناء الذوات والحرفيين الذين تجرى الأموال الزائدة فى أيديهم، نتيجة لانقلاب هرم الأجور. كما استهدفت هذه الدراسة الميدانية التعرف على سبل الوقاية والعلاج كما يدركها أفراد العينة المشاركة فى الدراسة، مما يكشف عن وعيهم بهذه الأساليب وتلك المناهج.

واعتمدت الدراسة الميدانية على عينة من الشباب الجامعى بلغ قوامها ٣٦٠ طالبًا وطالبة مناصفة بين الذكور والإناث، من طلاب الفرق الأربع وطلاب الدراسات العليا بالجامعة. ووجهت إليهم الدراسة الأسئلة مفتوحة النهاية الآتية، بقصد إتاحة الحرية للمشارك للتعبير الحر الطليق وبأسلوبه عن هذه الظاهرة الخطيرة من حيث أسبابها وأضرارها وطرق الوقاية منها :

١- فى نظرك ما هى الأسباب التى قد تدفع الفرد إلى التعاطى وإلى الإدمان ؟

٢- ما هى الأضرار المختلفة التى ترى أنها تنجم عن التعاطى والإدمان ؟

٣- ماذا تقترح للوقاية من الوقوع فى مستنقع الإدمان ؟

وافترضت الدراسة أن هذه الأسباب سوف لا تتركز فى سبب واحد، وإنما فى مجموعة متعددة من الأسباب النفسية والاجتماعية والعقلية والأسرية والاقتصادية والجسمية، وأن هذه الأسباب تتفاوت فى مبلغ أو مقدار شدتها أو تكرارها، وكذلك افترضت الدراسة أن أضرار الإدمان والتعاطى شاملة وتمدد وتهدم كل عناصر شخصية المدمن، وأسرته، ووظيفته، وأخلاقياته، ومكانته الاجتماعية، فضلاً عما تلحقه بالاقتصاد القومى، وبحالة الأمن وحركات التهريب والترويج والاستزراع والجلب والتصنيع، إلى جانب ما ينفق من أموال وطاقات على علاج حالات الإدمان، فضلاً عن ارتباط الإدمان بالجريمة والدعارة.

وافترضت الدراسة وعى المشاركين بأساليب الوقاية المتعددة التى تؤدى إلى الوقاية من التعرض لأخطار التعاطى والإدمان، وأن هذه الأساليب متعددة ومتنوعة وتمتاز بالشمول، ولا تقتصر على مؤسسة واحدة كالأسرة أو المؤسسة الشرطية، وإنما هى رسالة وطنية مجتمعية يسهم فيها كل أبناء المجتمع ومختلف مؤسساته بما فى ذلك الفرد نفسه، وما يتوفر لديه من الثقافة والوعى والعلم واليقظة والخلق القويم.

ومن تساؤلات الدراسة ما يلى :

١- هل يدرك المشاركون الأسباب الحقيقية التى تدفع للإدمان أو التعاطى، وتلك العوامل التى تسهل وتهيئ، أو ترشح الشاب كى يصبح مدمنًا ؟

٢- هل يدرك المشاركون فى الدراسة مبلغ خطورة الإدمان على الصحة والأخلاق والاقتصاد والأسرة والمجتمع والمكانة الاجتماعية، وأنه عادة مدمرة ومحطمة لآمال الشباب ولطموحات المجتمع، وأن فيه تبديد للطاقة وللاقتصاد القومى، وأنه يجر صاحبه للجريمة والانحراف والضياع وقد يؤدى إلى الوفاة ؟

٣- هل يدرك المشاركون الأساليب والوسائل والخطط والمناهج التى يمكن اتباعها للوقاية من الوقوع فى بئر الإدمان السحيق، وإلى أى مدى تعد اقتراحاتهم عملية وواقعية وقابلة للتطبيق، وكيف أنها متنوعة وشمولية، وتفسح الطريق أمام الجميع

كى يدلى كل منهم بدلوه حسب إمكاناته وقدراته وظروفه فى عـلاج هـذه المشكلة الخطيرة. فالوقاية رسالة وطنية ومجتمعية مقدسة، وخاصة فى هذه الأيام العصيبة التى تتعرض فيها أمتنا لكثير من التهديـدات والأخطـار والأطمـاع والتحديات، مما يتطلب الصمود والتحدى وبناء القـوة العلميـة والإيمانيـة والأخلاقية والوطنية وإذكاء الشعور الوطنى والحماسة الوطنية، وغرس القـيم العربية والوطنية بدلاً من تعرض الشباب للهلاك والدمار المحقق.

جدول رقم (١)

يوضح استجابات أفراد عينة البحث حول مرئياتهم عن الأسباب التى تؤدى إلى تعاطى أو إدمان الخمور أو المخدرات، تكرارات ونسب مئوية.

ن = ٣٦٠ فرد مرتبة حسب قوة تكرارها

أسباب التعاطى	العينة كلها ن= ٣٦٠		الذكور		الإناث		الفرق بين الجنسين
	ن	%	ن	%	ن	%	
١- البطالة وعدم تواجد فرص عمل للشباب يدفعهم لتناول الخمور والمخدرات برغبة أنهم ينسون المشاكل	٢٢٠	٦١,١	١٢٠	٦٦,٧	١٠٠	٥٥,٦	١١,١
٢- قلة الوعى الدينى والزعزعة التى فى قلوبهم تجاه الدين	١٠٠	٢٧,٨	٢٠	١١,١	٨٠	٤٤,٤	٣٣,٣
٣- الظروف الاقتصادية التى يمرون بها والمشاكل التى يعانون منها	٦٠	١٦,٧	٥٠	٢٧,٨	١٠	٢,٢	٢٥,٦
٤- أصدقاء السوء ورفقاء السوء يدفعون بهم إلى التهلكة	١٨٠	٥٠	٩٠	٥٠	٩٠	٥٠	صفر
٥- النقود الزائدة التى تكون فى أيدى الشباب تدفعهم إلى التجربة والتقليد لبعض رفقاء السوء	٨٠	٢٢,٢	٢٠	١١,١	٦٠	٣٣,٣	٢٢,٢
٦- الحالة الاجتماعية والاقتصادية المزرية التى تدفع الشباب للإدمان بحجة الرغبة فى النسيان	٨٠	٢٢,٢	٢٠	١١,١	٦٠	٣٣,٣	٢٢,٢

أسباب التعاطى	العينة كلها ن= ٣٦٠		الذكور		الإناث		الفرق بين الجنسين
	ن	%	ن	%	ن	%	
٧- ضعف الشخصية وحب الاستطلاع والتجربة بغير وعى	١٠٠	٢٧,٨	٢٠	١١,١	٨٠	٤٤,٤	٣٣,٣
٨- الاستهتار والتهور ووجود مشاكل عائلية كثيرة	٤٠	١١,١	٢٠	١١,١	٢٠	١١,١	-
٩- الفراغ وعدم ملء الفراغ بما يفيد الشباب	٦٠	١٦,٧	٣٠	١٦,٧	٣٠	١٦,٧	-
١٠- التنشئة الاجتماعية الهزيلة والضعيفة	٤٠	١١,١	٢٠	١١,١	٢٠	١١,١	-
١١- المرور بأزمة نفسية أو مشكلة صعبة لا يستطيع نسيانها فى الواقع	٦٠	١٦,٧	٢٠	-١١,١	٤٠	٢٢,٢	١١,١
١٢- انفصال الأم والأب أو وفاة أحدهما وانشغال الآخرين كل بمصلحته فقط ونسيان الأبناء ومشكلاتهم	٤٠	١١,١	١٨	١٠	١١	١٢,٢	٢,٢
١٣- سوء تربية الأبناء على الدين والتقرب إلى الله سبحانه وتعالى	٨٠	٢٢,٢	٢٠	١١,١	٦٠	٣٣,٣	٢٢,٢
١٤- ضعف الإرادة والشخصية أمام المخدرات والخمور	٢٠	٥,٦	١٠	٥,٦	١٠	٥,٦	-
١٥- عدم نشأة الطفل على الدين والتدين والإسلام والمواظبة على الصلاة، فالصلاة تهذب وتحسن من الخلق	٢٠	٥,٦	١٠	٥,٦	١٠	٥,٦	-
١٦- إغفال الآباء والأمهات عن أبنائهم فهم يخرجون ويدخلون فى أوقات متأخرة من الليل ولا يسألهم أحد عن المكان الذى كانوا فيه وكيف قضى هذا الوقت	٤٠	١١,١	١٠	٥,٦	٣٠	١٦,٧	١١,١
١٧- ترويج بعض الأفكار الخاطئة عن الآثار الإيجابية التى قد يحصل عليها الفرد من خلال تعاطى المخدرات والخمور كأثره المزعوم على تقوية الجنس	٢٠	٥,٦	١٠	٥,٦	١٠	٥,٦	-

أسباب التعاطى	العينة كلها ن= ٣٦٠		الذكور		الإناث		الفرق بين الجنسين
	ن	%	ن	%	ن	%	
١٨- التدليل الزائد للطفل ينمى عنده روح الانحراف والاتجاه ناحية الترف	٢٠	٥,٦	١٠	٥,٦	١٠	٥,٦	-
١٩- التقليد الأعمى للأصدقاء وهذا ناتج عن نقص وقصور فى الفرد	٨٠	٢٢,٢	٦٠	٣٣,٣	٢٠	٥,٦	٢٧,٧
٢٠- غياب الرقابة الأسرية الصارمة أو المدققة	٢٠	٥,٦	١٠	٥,٦	١٠	٥,٦	-
٢١- بعض المشكلات الأسرية التى تكون ناتجة عن التفكك الأسرى	٢٠	٥,٦	١٠	٥,٦	١٠	٥,٦	-
٢٢- بعض الأشخاص الذين ليس لديهم أمانة أو شرف ويرغبون فى الثراء السريع وذلك عن طريق إدخال مواد مخدرة إلى البلاد وبيعها للشباب	٢٠	٥,٦	١٠	٥,٦	١٠	٥,٦	-
٢٣- عدم وجود هدف واضح للشباب	٢٠	٥,٦	١٠	٥,٦	١٠	٥,٦	-
٢٤- كثرة السكان وقلة الدخل	٢٠	٥,٦	١٠	٥,٦	١٠	٥,٦	-
٢٥- غياب أحد الأبوين أو كلاهما أو غياب دور أى منهما على الرغم من وجوده	٢٠	٥,٦	١٠	٥,٦	١٠	٥,٦	-
٢٦- التفكك الأسرى وعدم رعاية الشباب من ناحية الأسرة	٤٠	١١,١	١٥	٨,٣	٢٥	١٣,٩	٥,٦

الأسباب المؤدية للتورط فى الإدمان :

تكشف البيانات الواردة فى جدول رقم (١) عن تنوع هذه الأسباب، وتباين شدتها وذلك من منظور عينة المشاركين :

فأكثرها على الإطلاق عامل "البطالة وعدم تواجد فرص عمل للشباب يدفعهم لتناول الخمور والمخدرات برغبة أنهم ينسون المشاكل"، وبلغت نسبة تكرار هذا العامل من مجموع العينة (٦١,١ %).

على حين كان أصغر الأسباب إقرارًا من جانب عينة المشاركين هو أكثر من عامل حصل على نفس المقدار من التكرارات أى من التأكيد وهى:

١- ضعف الإرادة فى الشخصية أمام المخدرات والخمور ٥,٦ %

٢- عدم نشأة الطفل على الدين والتدين والإسلام والمواظبة على الصلاة فالصلاة تهذب وتحسن من الخلق ٥,٦ %

٣- ترويج بعض الأفكار الخاطئة عن الآثار الإيجابية التى قد يحصل عليها الفرد من خلال تعاطى المخدرات والخمور كأثرها المزعوم على تقوية الجنس ٥,٦ %

٤-التدليل الزائد للطفل ينمى عنده روح الانحراف والاتجاه ناحية الترف ٥,٦ %

٥- غياب الرقابة الأسرية الصارمة والمدققة ٥,٦ %

٦- بعض المشكلات الأسرية التى تكون ناتجة عن التفكك الأسرى ٥,٦ %

٧- بعض الأشخاص الذين ليس لديهم أمانة أو شرف يرغبون فى الثراء السريع وذلك عن طريق إدخال مواد مخدرة إلى البلاد وبيعها للشباب ٥,٦ %

٨- عدم وجود هدف واضح لدى الشباب ٥,٦ %

٩- كثرة السكان وقلة الدخل ٥,٦ %

١٠- غياب أحد الوالدين أو كلاهما أو غياب دور أى منهما على الرغم من وجوده ٥,٦ %

وهى أسباب هامة رغم قلة تأكيدها من قبل المشاركين، وتتناول ضعف إرادة الشباب، وضعف شعوره الدينى، ووجود أفكار خاطئة عن تأثير المخدرات، والدلع أو التدليل الزائد عن الحد، وغياب الرقابة الأسرية والتفكك الأسرى، أو ما يعرف باسم "البيوت المحطمة"، ووجود بعض التجار الذين ينعدم عندهم الضمير الأخلاقى فيغررون بالشبان، وشعور الشباب بالضياع وعدم وجود أهداف واضحة

أمامه يسعى لتحقيقها، كما كان الأمر قديمًا حين كان الشباب المصرى كله يتجه نحو تحقيق الجلاء وطرد الاستعمار الإنجليزى. ومن هذه العوامل الزيادة السكانية، وغياب أحد الوالدين أو كليهما. وهى أسباب واقعية ويمكن التصدى لها وعلاجها، وتكشف عن وعى دقيق لدى الشباب بهذه المشكلة.

أما أكثر الأسباب إقرارًا من جانب المشاركين فكانت كما يلى :

١- البطالة	٦١,١٠ %
٢- أقران السوء	٥٠ %
٣- قلة الوعى الدينى	٢٧,٨ %
٤- ضعف الحالة الاقتصادية	٢٢,٢ %
٥- كثرة المصروف اليومى فى يد الشباب	٢٢,٢ %
٦- سوء تربية الأبناء	٢٢,٢ %
٧- التقليد الأعمى	٢٢,٢ %
٨- الفراغ	١٦,٧ %
٩- الأزمات النفسية	١٦,٧ %

فالبطالة تحتل مكان الصدارة فى نشأة ظاهرة الإدمان، لما يتبعها من شعور بالفراغ والضياع واليأس والضغوط والسخط والتبرم والضجر وانعدام القيمة، وضعف الدور الذى يفترض أن يؤديه الفرد. فالبطالة رأس المفاسد الاجتماعية، ولذلك تسعى الدولة مشكورة لإيجاد فرص عمل مناسبة للشباب لارتباطها بالإدمان وبالجريمة والجنوح والتطرف والإرهاب.

وتشير الدراسة إلى عوامل هامة أخرى فى التورط فى الإدمان، من ذلك معاشرة أقران السوء أو أصدقاء السوء الذين يشكلون خطورة بالغة على الأطفال والمراهقين الأسوياء، حيث يميلون إلى تقليد السلوك المنحرف والانصياع لضغوط جماعة الأنداد أو الزملاء، ويضطر الشاب إلى مجاراتهم فى مضمار الفساد والانحراف

والضياع. وهنا يبرز دور الأسرة فى الإشراف على اختيار الطفل لأصدقائه ومراقبته باستمرار.

ومن العوامل بالغة الأهمية ضعف الشعور الدينى أو الوازع الدينى، لأن الدين هو خير عاصم من الزلل ومن الخطأ ومن البغى والضلال والانحراف، وفيه الحماية والسعادة فى الدنيا والآخرة. وهو من أقوى عوامل الضبط الاجتماعى بل إنه أقوى من القانون الوضعى.

والعجيب أن قلة المصروف اليومى لا يقل ضررها عن زيادته عن الحد. فوجود المال فى يد الشباب، سواء أكان طالبًا أو عاملاً حرفيًا أو فنانًا، يدفعه إلى تجربة مذاق المخدر، وكذلك الفقر والعوز والحرمان قد يدفعه إلى نفس السلوك، ولذلك فإن خير الأمور الوسط.

والأمراض والأزمات والصراعات والاضطرابات النفسية إذا لم تعالج قد تدفع صاحبها إلى التعاطى، ومن ثم الإدمان. وإذا ما تعاطى، فإن هذه الأمراض تزداد عنده. فهناك علاقة سببية دائرية بين الأمراض والإدمان.

الأمراض ← قد تقود إلى الإدمان

والإدمان ← يقود إلى الأمراض

فهناك علاقة تفاعل بين الأمراض والإدمان. ولذا يتعين الحماية منهما معًا.

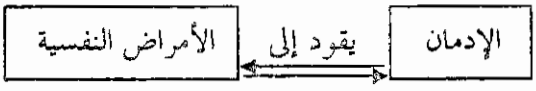

الفروق بين الجنسين فى الأسباب المؤدية للإدمان :

يكاد يتفق الجنسان فى تقديرهما للأسباب التى تدفع للإدمان، وقد يرجع ذلك لتشابه المستوى الثقافى والتعليمى أو المستوى الجامعى بالنسبة للذكور والإناث، ونشر الوعى الثقافى بخطورة ظاهرة الإدمان بالنسبة للطرفين، ولذلك يتفق الجنسان فى كثير من متغيرات البحث وخاصة فيما يلى :

١- الاستهتار والتهور.

٢- الفراغ.

٣- ضعف التنشئة الاجتماعية للطفل والمراهق والشاب.

٤- ضعف الشخصية والإرادة.

٥- عدم النشأة على التدين.

٦- وجود أفكار خاطئة عن تأثير المخدرات على الجنس.

٧- التدليل الزائد.

٨- غياب الرقابة الأسرية.

٩- المشكلات الأسرية.

١٠- وجود التجار والمروجين.

١١- عدم وجود هدف واضح لدى الشباب.

١٢- غياب أحد الوالدين أو كليهما.

وتكشف هذه المساواة عن تقارب ثقافى، وتقارب فى التنشئة الاجتماعية، وفى نشر الوعى بخطورة الإدمان بين كل من الإناث والذكور. فهناك إجماع فى الإحساس بخطورة المخدرات على شباب المجتمع وعلى مستقبله وعلى صحته وتقدمه ونجاحه.

ولقد لوحظ زيادة درجات الإناث زيادة ملحوظة فى العوامل السببية الآتية:

١- قلة الوعى الدينى.

٢- كثرة النقود فى يد الشباب.

٣- سوء الحالة الاجتماعية.

٤- ضعف الشخصية.

٥- وجود أزمة نفسية.

٦- سوء تربية الطفل.

٧- إغفال الآباء والأمهات.

فالأنثى أكثر إدراكًا لأحوال الأسرة التى قد تقود إلى التورط فى الإدمـــان، وربما يرجع ذلك لقربها من الأسرة ولدورها المستقبلى فى تكوين الأسرة وإنجـــاب الأطفال ورعايتهم فى وسط هذه الظروف الاجتماعية الخطيرة.

أما الذكور فزادت درجاتهم فيما يلى :

١ - البطالة.

٢ - سوء الظروف الاقتصادية.

٣ - نزعة التقليد الأعمى.

فالذكور أكثر إدراكًا للأضرار الناجمة عن حالة البطالة وذلك لأن الشاب أكثر سعيًا للحصول على وظيفة لإعالة نفسه، وقد يكون مسئولاً أيضًا عن إعالـــة إخوته أو أهله. كذلك فإن الذكور يدركون أكثر من الإنـــاث تـــأثير الظـــروف الاقتصادية السيئة وذلك لأن أعباء الشاب المالية أكثر من الأنثى، ولذلك فحاجتـــه للمال أكثر. ومن العوامل التى يدركها الذكور أكثر من الإناث تأثير عامل التقليد الأعمى والمحاكاة لزملائه من أقران السوء الذين يتعاطون المخدرات أو الخمور.

جدول رقم (٢)

يوضح استجابات العينة عن الأضرار المختلفة التى تنجم عن تعاطى الخمور والمخدرات وعن إدمانها، تكرارات ونسب مئوية، ن = ٣٦٠ فردًا

مرتبة حسب قوة تكرارها

الأضرار الناجمة عن الإدمان	العينة كلها ن= ٣٦٠		الذكور ن = ١٨٠		الإناث ن = ١٨٠		الفرق بين الجنسين
	ن	%	ن	%	ن	%	
١- هلاك صحة الأفراد المتعاطين وقد تنتهى بالوفاة	١٢٠	٣٣,٣	٦٠	٣٣,٣	٦٠	٣٣,٣	-
٢- تدمير شباب مصر وتحطيم مستقبلهم	١٠٠	٢٧,٨	٥٠	٢٧,٨	٥٠	٢٧,٨	-
٣- تدمير اقتصاد مصر وجميع نـــواحى الحياة وذلك بسبب فقدان شبابها وهم ثمرة المجتمع وأمل المستقبل	٤٠	١١,١	١٩	١٠,٦	٢١	١١,٧	١,١

تابع جدول رقم (٢)

الأضرار الناجمة عن الإدمان	العينة كلها ن= ٣٦٠		الذكور ن = ١٨٠		الإناث ن = ١٨٠		الفرق بين الجنسين
	ن	%	ن	%	ن	%	
٤- تأخر الدولة فى جميع نواحيها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والعلمية والعسكرية	٢٠	٥,٦	٩	٥	١١	٦,١	١,١
٥- انتشار الجريمة مثل السرقة والاغتصاب والقتل	١٤٠	٣٨,٩	٨٠	٤٤,٤	٦٠	٣٣,٣	١١,١
٦- تفشى الرذائل وزيادتها مما يؤدى إلى الإصابة بأمراض خطيرة	٤٠	١١,١	٢١	١١,٧	١٩	١٠,٦	١,١
٧- تدمير الجهاز العصبى لدى المدمنين وخاصة خلايا المخ	٨٠	٢٢,٢	٤٠	٢٢,٢	٤٠	٢٢,٢	-
٨- ضياع المستقبل وتدمير الحاضر	٦٠	١٦,٧	٣٥	١٩,٤	٢٥	١٣,٩	٥,٥
٩- التصرف المشين لدرجة أن يصل المدمن إلى ضرب أو قتل أعز الناس مثل (أمه - زوجته-أبنائه - جدته)	٢٠	٥,٦	١٠	٥,٦	١٠	٥,٦	-
١٠- تدهور الحالة العامة للأسرة والشخص المدمن	٦٠	١٦,٧	٣٥	١٩,٤	٢٥	١٣,٩	٥,٥
١١- عدم قدرة الفرد على العمل والإنتاج فى المجتمع	٨٠	٢٢,٢	٥٠	٢٧,٨	٣٠	١٦,٦	١١,٢
١٢- التفكك الأسرى وضياع أبنائهم فى ملذات المخدرات	١٢٠	٣٣,٣	٤٠	٢٢,٢	٨٠	٤٤,٤	٢٢,٣
١٣- تنشئة أبناء يرون آباءهم يتناولون المخدرات والخمور فيقلدونهم بدورهم	٢٠	٥,٦	١٠	٥,٦	١٠	٥,٦	-
١٤- تدهور الدخل القومى فى حالة انتشار تعاطى المخدرات	٤٠	١١,١	١٨	١٠	٢٢	١١,٢	٢,٢
١٥- زيادة ما تنفقه الدولة على علاج المدمنين وعلى مكافحة المخدرات	٢٠	٥,٦	٩	٥	١١	٦,٢	١,١
١٦- عدم مواكبة التقدم والازدهار فى العالم بسبب تعاطى المخدرات	٢٠	٥,٦	١١	٦,١	٩	٥	١,١
١٧- ارتفاع معدلات الطلاق فى المجتمع	٢٠	٥,٦	٩	٥	١١	٦,١	١,١
١٨- الدمار الشامل للأسرة	٤٠	١١,١	٥	٢,٨	٣٥	١٩,٤	١٦,٦

الأضرار الناجمة عن الإدمان	العينة كلها ن= ٣٦٠		الذكور ن = ١٨٠		الإناث ن = ١٨٠		الفرق بين الجنسين
	ن	%	ن	%	ن	%	
١٩- تؤدى إلى الإصابة بكثير من الأمراض المدمرة للعقل والجسم	٢٠	٥,٦	١٠	٥,٦	١٠	٥,٦	-
٢٠- ضياع للقيم والمثل العليا داخل الأسرة الواحدة وداخل المجتمع كله	٢٠	٥,٦	١٠	٥,٦	١٠	٥,٦	-
٢١- هدر طاقات الدولة الاقتصادية والصحية الموجودة فى داخل المجتمع	٢٠	٥,٦	١٠	٥,٦	١٠	٥,٦	-
٢٢- تدمير الشباب صحيًا ونفسيًا ومعنويًا وأخلاقيًا ودينيًا	٢٠	٥,٦	١٠	٥,٦	١٠	٥,٦	-
٢٣- انتشار الانحراف والأمراض الجنسية المعدية	٤٠	١١,١	٣٥	١٩,٤	٥	٢,٨	١٦,٦
٢٤- انتشار ظاهرة قتل الأبناء لذويهم نظرًا لرغبتهم فى الحصول على الأموال	٤٠	١١,١	٣٥	١٩,٤	٥	٢,٨	١٦,٦
٢٥- زيادة معدلات حوادث الطرق حيث يميل السائق إلى تعاطى بعض المخدرات وهو سائق	٢٠	٥,٦	١٠	٥,٦	١٠	٥,٦	-
٢٦- يصبح المدمن شخصًا غير مسئول	٢٠	٥,٦	١٠	٥,٦	١٠	٥,٦	-
٢٧- المدمن يرتكب أى جريمة فى سبيل الحصول على المال ويكون منطويًا ومستعدًا لعمل أى جريمة أخرى	٢٠	٥,٦	١٠	٥,٦	١٠	٥,٦	-

الأضرار التى تنجم عن التعاطى والإدمان :

إلى أى مدى يدرك الشباب المشاركون خطورة الإدمان وأضراره على الصحة وعلى الحالة الاقتصادية، والمستقبل، والمستوى الأخلاقى للفرد، وبالتالى للمجتمع كله. لقد عبر المشاركون عن وعيهم وإدراكهم لخطورة هذه السموم القاتلة وأثرها المدمر والمحطم للشخصية، وللأسرة وللاقتصاد، وللأوضاع الأمنية، ولمكانة المجتمع بين الأمم.

ولقد تباينت وتعددت هذه الأضرار، ولم تقتصر على نوع واحد من الأضرار، وإنما كانت متعددة وشاملة لكل مناحى الحياة، كما أنها اختلفت فى مقدار شدتها كما يعبر عن ذلك نسبة إقرارها. فكان أكثرها إقرارًا على الإطلاق:

١- انتشار الجريمة مثل السرقة والاغتصاب والقتل ٣٨,٩ %

فأكثر الآثار المترتبة على الإدمان فى نظر عينة المشاركين ارتباط الإدمان بالجريمة حيث يلاحظ أنه قد يقود إلى ارتكاب جرائم خطيرة. فضلاً عن أن التعاطى نفسه يعد جرية يعاقب عليها قانون العقوبات، وبالمثل الجلب والاستزراع والترويج والتصنيع. فالإدمان جريمة فى حد ذاته وهو أيضًا يقود لجرائم أخرى ويهدد حياة الأمن فى المجتمع مما يؤثر سلبًا على حركة التنمية والاستثمار الأجنبى فى البلاد فى هذه الظروف الصعبة.

أما أقل الأضرار إقرارًا من جانب عينة المشاركين فكان أكثر من ضرر واحد:

١- تأخر الدولة فى جميع النواحى الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والعلمية والعسكرية ٥,٦ %

٢- التصرف المشين لدرجة أن المدمن قد يضرب أو يقتل أعز الناس لديه مثل أمه أو أبيه أو إخوته أو جدته ٥,٦ %

٣- رؤية الأبناء الآباء وهم يتعاطون المخدرات ٥,٦ %

٤- زيادة ما تنفقه الدولة على علاج المدمنين ٥,٦ %

٥- عدم مواكبة التقدم والازدهار ٥,٦ %

٦- ارتفاع معدلات الطلاق ٥,٦ %

٧- الإصابة بكثير من الأمراض ٥,٦ %

٨- ضياع القيم والمثل العليا ٥,٦ %

٩- هدر طاقات الدولة ٥,٦ %

١٠- تدمير الشباب صحيًا ٥,٦ %

١١- زيادة معدلات حوادث الطريق ٥,٦ %

١٢- انعدام شعور المدمن بالمسئولية ٥,٦ %

١٣- ارتكاب الجرائم من أجل الحصول على المال ٥,٦ %

وواضح أن هذه الأضرار تنال جميع جوانب الحياة الفردية والاجتماعية وأنها تضعف الفرد والمجتمع، وتهدر الطاقات وتبددها.

أما الأضرار التى احتلت مكان الصدارة فكانت على النحو الآتى :

١- انتشار الجريمة ٣٨,٩ %

٢- هلاك صحة الأفراد المتعاطين ٣٣,٣ %

٣- التفكك الأسرى ٣٣,٣ %

٤- تدمير شباب مصر وتحطيم مستقبلهم ٢٧,٨ %

٥- تدمير الجهاز العصبى لدى المدمن ٢٢,٢ %

٦- عدم قدرة الفرد على العمل والإنتاج ٢٢,٢ %

٧- ضياع المستقبل وتدمير الحضارة ١٦,٧ %

٨- تدهور الحالة العامة للأسرة والشخص المدمن ١٦,٧ %

جدول رقم (٣)

يوضح استجابات أفراد العينة واقتراحاتهم للمكافحة والوقاية والعلاج من مشكلة الإدمان وأعراضه. تكرارات ونسب مئوية، ن = ٣٦٠ فردًا مرتبة حسب قوة تكرارها

سبل الوقاية والعلاج	العينة كلها ن= ٣٦٠		الذكور ن = ١٨٠		الإناث ن = ١٨٠		الفرق بين الجنسين
	ن	%	ن	%	ن	%	
١- تنمية الوعي الديني للشباب وزيادة تقديم الوعظ لهم	١٢٠	٣٣,٣	٨٠	٤٤,٤	٤٠	٢٢,٢	٢٢,٢
٢- تقليل المشاكل المحيطة بهم ومحاولة حلها مثل مشكلة البطالة التي تواجه ويعاني منها الخريجون من جميع الكليات العملية والنظرية الآن	٢٠	٥,٦	١٠	٥,٦	١٠	٥٠٦	-
٣- دور الأسرة في النصح والإرشاد لأبنائها على مدى الحياة وليس للأطفال فقط	١٠٠	٢٧,٨	٦٠	٣٣,٣	٤٠	٢٢,٢	١١,١
٤- التيسير على الشباب في مراحل الزوج حتى لا يدفعهم اليأس إلى ارتكاب الجرائم الكبرى	٢٠	٥,٦	١٠	٥,٦	١٠	٥,٦	-
٥- دور وسائل الإعلام في تنمية الوعي الثقافي وبيان الأضرار التي يلاقيها المدمن حينما يحاول بداية التجربة	١٤٠	٣٨,٩	١٠٠	٥٥,٦	٤٠	٢٢,٢	-
٦- زيادة مراكز علاج الإدمان على أن تكون بأسعار قليلة حتى يستطيع أن يدخلها كل من أوقعته الظروف في بئر الإدمان أو مستنقع الإدمان	١٠٠	٢٧,٨	٥٠	٢٧,٨	٥٠	٢٧,٨	-
٧- الاهتمام بالتربية النفسية السليمة والمستدامة والشاملة	٢٠	٥,٦	١٠	٥,٦	١٠	٥,٦	-
٨- حصر تجار المخدرات والخمور وضبط رؤوسهم	٢٠	٥,٦	١٠	٥,٦	١٠	٥,٦	-
٩-إعداد الشباب إعدادًا جيدًا وتوعيتهم عن أضرار المخدرات وأخطارها	٢٠	٥,٦	١٠	٥,٦	١٠	٥,٦	-

سبل الوقاية والعلاج	العينة كلها ن= ٣٦٠		الذكور ن = ١٨٠		الإناث ن = ١٨٠		الفرق بين الجنسين
	ن	%	ن	%	ن	%	
١٠-توفير فرص عمل للشباب، وكذلك توفير أنشطة حتى لا يكون لديهم وقت فراغ للتفكير فى أمور أخرى، وكذلك وسائل الترفيه والترويح الشريف	١٤٠	٣٨,٩	٩٠	٥٠	٥٠	٢٧,٨	٢٢,٢
١١- اهتمام الدولة بمصدر هذه المخدرات ومنعها من المنبع	٢٠	٥,٦	١٠	٥,٦	١٠	٥,٦	-
١٢- توعية الشباب بأضرار المخدرات وتأثيرها السلبى على الصحة العامة	٢٠	٥,٦	١٠	٥,٦	١٠	٥,٦	-
١٣- العمل على غلق مصانع الخمور وتوفير عمل أو صناعة بديلة لعدم تشريد العمال، خاصة فى البلاد الإسلامية، وكذلك عدم تشجيع المدمنين	٢٠	٥,٦	٩	٥	١١	٦,١	١,١
١٤- زيادة الحزم والحسم على تجار المخدرات وعلى المتعاطين حتى يكونوا عبرة لغيرهم	٨٠	٢٢,٢	٦٠	٣٣,٣	٢٠	١١,١	٢٢,١
١٥- العمل على زيادة الوعى الأسرى بمشكلات الشباب التى تدفعهم للهروب وتناول المخدرات والخمور	٢٠	٥,٦	١٠	٥,٦	١٠	٥,٦	-
١٦- الوازع الدينى وتقويته لدى الشباب لأن الدين يحمى الإنسان	١٢٠	٣٣,٣	١٠٠	٥٥,٦	٢٠	١١,١	١١,٥
١٧- عقد المؤتمرات والندوات الدولية لمكافحة المخدرات	٨١	٢٢,٢	٦٠	٣٣,٣	٢٠	١١,١	٢٢,٢
١٨- التنشئة السليمة للأطفال وتعليمهم كيفية مواجهة المواقف الصعبة وعدم الهروب منها	٢٠	٥,٦	١٠	٥,٦	١٠	٥,٦	-
١٩- عدم إعطاء الأبناء مال زائد عن حاجاتهم	٢٠	٥,٦	١٠	١٦,٧	١٠	٥,٦	-
٢٠- العلاج الكيميائى والنفسى للمدمن	٦٠	١٦,٧	٣٠	١١,١	٣٠	١٦,٧	-
٢١- المواظبة على الصلاة والصوم لحماية الأبناء وتدعيم الشعور الدينى	٤٠	١١,١	٢٠	٥,٦	٢٠	١١,١	-

سبل الوقاية والعلاج	العينة كلها ن= ٣٦٠		الذكور ن = ١٨٠		الإناث ن = ١٨٠		الفرق بين الجنسين
	ن	%	ن	%	ن	%	
٢٢- الحرص على التعليم الجيد حتى يستفيد الفرد منه فى حياته فلا يقع فى هذا الخطأ المدمر وهو المخدرات والخمور	٢٠	٥,٦	١٠	٥,٦	١٠	٥,٦	-
٢٣-حرص الأبناء على اختيار الأصدقاء الأسوياء الصالحين حتى لا يقعوا فى الخطأ	٢٠	٥,٦	١٠	٥,٦	١٠	٥,٦	-
٢٤- توفير مستوى معيشة مناسب للأفراد داخل المجتمع	٢٠	٥,٦	١٠	٥,٦	١٠	٥,٦	-
٢٥- سن قوانين قوية وواضحة لمعاقبة من يقومون بعملية البيع للمخدرات والخمور ونحن فى مجتمع إسلامى	٨٠	٢٢,٢	٦٥	٣٦,١	١٥	٨,٣	٢٧,٨
٢٦- توفير مستوى مناسب للتعامل مع متعاطى الخمور والمخدرات والتعامل معهم على أنهم مرضى وليسوا مجرمين يحتاجون إلى الحنان والعلاج والرعاية وليس العقاب ومعاملة تختلف عن معاملة المجرمين	٢٠	٥,٦	١٠	٥,٦	١٠	٥,٦	-
٢٧- اللجوء إلى المستشفيات والأطباء المتخصصين	٢٠	٥,٦	٩	٥	١١	٦,١	١,١
٢٨- محاولة رفع الروح المعنوية للمريض وحثه باستمرار على العلاج والشفاء	٤٠	١١,١	٢١	١١,٧	١٩	١٠,٦	١,١
٢٩- رسم صورة للمريض عن مستقبل جميل كان مفتقده أثناء العلاج وتحقيقه بعد العلاج	٢٠	٥,٦	٩	٥	١١	٦,١	١,١
٣٠-تقرب الآباء إلى أبنائهم ومصادقتهم ومعرفة أصدقائهم جيدًا	٢٠	٥,٦	٩	٥	١١	٦,١	١,١
٣١- تربية الأبناء على القيم الدينية والأخلاقية والإنسانية والاجتماعية السليمة	٢٠	٥,٦	١١	٦,١	٩	٥	١,١

سبل الوقاية والعلاج	العينة كلها ن= ٣٦٠		الذكور ن = ١٨٠		الإناث ن = ١٨٠		الفرق بين الجنسين
	ن	%	ن	%	ن	%	
٣٢- إنشاء نوادى تحت رعاية الدولة وتوفير الإشراف السليم وذلك لشغل فراغ الشباب	٢٠	٥,٦	١١	٦,١	٩	٥	١,١
٣٣- مراقبة كل أسرة أصدقاء أبنائها وحسن اختيار الأصدقاء ومراقبة كل تغير يطرأ على أبنائها ومحاولة علاجه بسرعة	٤٠	١١,١	٣٥	١٩,٤	٥	٢,٨	١٦,٦
٣٤- إجراء المزيد من البحوث النفسية والاجتماعية والطبية والأمنية وعلى دراسة شخصية المدمن والأسر التى يظهر بها فرد مدمن	٢٠	٥,٦	٩	٥	١١	٦,١	١,١

سبل الوقاية والعلاج والمكافحة :

عبرت عينة المشاركين فى هذه الدراسة عن وعى كبير بأساليب الوقاية والعلاج والمكافحة لداء الإدمان ابتداءً من الجلب والاستزراع إلى التعاطى على سبيل تجربة المذاق إلى الإدمان الشديد.ولقد احتلت الأساليب الآتية مكانة الصدارة فى اقتراحات الشباب :

١- تدعيم دور وسائل الإعلام فى تنمية الوعى الثقافى وبيان الأضرار التى يلاقيها المدمن من خلال تجربة الإدمان ٣٨,٩ %

٢- توفير فرص عمل للشباب وأنشطة للقضاء على وقت الفراغ للتفكير فى أمور أخرى وكذلك توفير وسائل الترفيه والترويح الشريف ٣٨,٩ %

٣- تنمية الوعى الدينى للشباب وزيادة تقديم الوعظ والإرشاد لهم ٣٣,٣ %

٤- تنمية الوازع الدينى وتقويته لدى الشباب ٣٣,٣ %

٥- تدعيم دور الأسرة فى النصح والإرشاد لأبنائها على مدى الحياة ٢٧,٨ %

٦- زيادة عدد مراكز العلاج على أن تكون بأسعار معتدلة ٢٧,٨ %

وتؤكد هذه الاستجابات دور أجهزة الإعلام فى الوقاية من أخطار الإدمان فالإعلام الحديث يقوم بدور تربوى هادف وينشر الوعى الوطنى والإسلامى والعربى والأسرى. ويلى ذلك ضرورة توفير فرص عمل حقيقية للشباب حتى يشغل ذهنه بما يفيده ويفيد المجتمع ويؤكد الشباب أهمية تنمية الوعى الدينى أو الشعور الدينى والقيم والمثل والمعايير والمبادئ الدينية إلى جانب ممارسة العبادات والتكاليف الدينية، ففيها خير حماية للشباب من أخطار الإدمان. ويؤكد المشاركون على ضرورة تدعيم دور الأسر ومساعدتها على القيام بأعبائها فى هذه الظروف الصعبة. ومن الاقتراحات العملية الهامة اقتراح زيادة أعداد مراكز الوقاية والعلاج وجعلها فى متناول الجميع بخفض أسعارها أو جعلها بالمجان. ويتصل بذلك اقتراح تعيين أخصائى نفسى فى كل تجمع بشرى كالمدارس والمعاهد والكليات والجامعات ودور الحضانة والشركات والمصانع والمؤسسات المختلفة بحيث يقدم خدمات الوقاية والعلاج والإرشاد لمن يحتاجها.

ولقد احتلت الوسائل الآتية منزلة وسطى وهى :

١- ممارسة الحزم والحسم مع تجار المخدرات ٢٢,٢ %

٢- زيادة عقد المؤتمرات والندوات لمكافحة الإدمان ٢٢,٢ %

٣- سن القوانين الصارمة لمعاقبة التجار والمروجين ٢٢,٢ %

٤- توفير العلاج الكيميائى والنفسى للمدمن ١٦,٧ %

ويلاحظ أنها مقترحات قابلة للتطبيق العملى، وبعضها مطبق حاليًا ولكن مازلنا فى حاجة إلى مزيد من هذا النشاط الهادف والمخطط له تخطيطًا جيدًا.

وهناك العديد من الوسائل التى اقترحها عدد قليل من أفراد عينة المشاركين ولكنها ذات طابع عملى وتطبيقى مفيد، من ذلك على سبيل المثال حل مشاكل

الشباب مهما كان نوعها، وتوفير إمكانات الزواج والإشباع الحلال أمام الشباب، والاهتمام بالتربية النفسية للأطفال والمراهقين والشباب، إلى جانب الاهتمام بالتربية البدنية والأخلاقية والروحية والموسيقية وكذلك محاصرة كبار تجار المخدرات والاهتمام بإعداد الشباب وتربيته وتنشئته تنشئة صالحة وزيادة الحراسة على الحدود لمنع تهريب المخدرات إلى داخل البلاد. والتوصية بغلق جميع مصانع الخمور وتحريم بيعها وزيادة الوعى الأسرى والتماسك الأسرى والتقليل من إعطاء المصروف اليومى الزائد عن حاجة الشاب وتحسين مستوى جودة التعليم للشباب والاهتمام باختيار أصدقاء الطفل أو المراهق حتى لا يخالط أقران السوء ورفع مستوى معيشة أبناء المجتمع كله، واعتبار المدمن مريضًا وليس مجرمًا والتعامل معه على أساس أنه إنسان مريض يحتاج إل العلاج أكثر من العقاب وعرض المدمن بسرعة على الأطباء وتوفير المستشفيات الكافية، بث روح الأمل والرجاء فى نفس المدمن حتى يُقبِل على العلاج ويستكمله مع ضرورة تقرب الآباء من الأبناء والتوسع فى إنشاء النوادى الشبابية التى تعمل تحت الإشراف العلمى والمهنى لعلماء النفس والخدمة الاجتماعية والأطباء ورجال الدين، وأخيرًا إجراء المزيد من البحوث والدراسات الميدانية حول عادات الإدمان وأسبابه وأعراضه وأضراره وسبل الوقاية والعلاج ورسم خطط وبرامج العلاج القائم على أسس علمية دقيقة.

المصادر :

١- الحفنى، عبد المنعم، (١٩٩٤) : موسوعة علم النفس والتحليل النفسى، مكتبة مدبولى، القاهرة.

٢- زين الدين، محمد كمال، (٢٠٠١) : المخدرات بين الوهم والحقيقة، مكتبة القرآن، القاهرة.

٣- طه، فرج عبد القادر وآخرون، (١٩٩٣) : موسوعة علم النفس والتحليل النفسى، دار سعاد الصباح، الكويت – القاهرة.

٤- عاقل، فاخر، (١٩٨٨) : معجم العلوم النفسية، دار الرائد، بيروت – لبنان.

٥- عبد المنعم، عفاف، (ب ت) : الإدمان : دراسة نفسية لأسبابه ونتائجه، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

٦- فطاير، جواد، (٢٠٠١) : حياة فى الأزمة، الإدمان، دار الشروق، القاهرة.

٧- المجلس القومى لمكافحة وعلاج الإدمان، (١٩٩٨): المخدرات والأوهام والأخطار والحقائق، المجلس القومى لمكافحة وعلاج الإدمان، القاهرة.